

القسم الثاني

الحق في السلامة الجسدية والمعنوية

الهدف

هدف هذا القسم هو تأكيد مبدأ احتفاظ الأفراد الذين يوضعون قيد الاحتجاز أو في السجن بحقوقهم باستثناء تلك الحقوق التي يفقدونها كنتيجة محددة لحرمانهم من الحرية. وينشأ الحظر العالمي للتعذيب وسوء المعاملة عن الكرامة المتأصلة لجميع البشر. وينبغي معاملة المسجونين والمحتجزين بطريقة إنسانية وكريمة في كل وقت.

ويبدأ هذا الاقتضاء منذ لحظة دخولهم ويستمر حتى لحظة إطلاق سراحهم.

المبادئ الجوهرية

يولد كل أفراد البشر أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق.
تنبع حقوق الإنسان من الكرامة المتأصلة في الشخص الإنساني.
في جميع الأوقات، يُعامل كل الأشخاص المحرومين من الحرية بإنسانية وباحترام للكرامة المتأصلة في الشخص الإنساني.

ينبغي عرض هذه المبادئ بمساعدات مرئية على لوحة شفافة أو على الورق وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك يعمل المدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. وبعد ذلك تنعقد جلسة قصيرة لتقديم التقارير للتأكد من أن جميع المتدربين قد توصلوا إلى المعلومات ويستطيعون استعمال الصكوك.

الفصل ٣ - حظر التعذيب وسوء المعاملة

الهدف

هدف هذا الفصل أن يؤكد أن التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة محظور مطلقاً ولا يمكن قبوله تحت أي ظرف. ويشكل حظر التعذيب جزءاً من القانون الدولي العرفي، وهو ما يعني أنه حظر ملزم بغض النظر عما إن كانت الدولة قد صدقت على المعاهدات الدولية التي تحظر التعذيب صراحة.

المبادئ الجوهرية

لا يتعرض أي شخص للتعذيب أو للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. ولا توجد استثناءات لهذا المبدأ.

تعريف التعذيب هو أنه أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أم عقلياً، خلاف ما يلزم العقوبات القانونية أو يكون نتيجة عرضية لها.

وتُعرف إساءة المعاملة بأنها أية أفعال أخرى من المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة التي لا تبلغ حد التعذيب.

وأي عمل من أعمال التعذيب المرتكبة في إطار هجوم منتشر أو منهجي موجه ضد السكان المدنيين عن علم يشكل جريمة ضد الإنسانية.

لا يخضع أي سجين لأي تجارب طبية أو علمية قد تضر بصحته، حتى ولو كان ذلك بموافقة.

الاختفاء القسري والإعدام بإجراءات موجزة محظوران تماماً مثلهما مثل التعذيب وسوء المعاملة.

يتم تزويد جميع الموظفين المسؤولين عن إنفاذ القانون بالثقيف والتعليم الكاملين بشأن حظر التعذيب وسوء المعاملة.

لا يستشهد بأية أقوال تصدر نتيجة التعذيب كدليل في أية إجراءات باستثناء استعمالها كدليل لتقديم مرتكبي التعذيب إلى العدالة.

لا يجوز التذرع بالأوامر الصادرة من موظف أعلى تبريراً للتعذيب.

لا يجوز لموظفي إنفاذ القانون استعمال القوة إلا إذا كان ذلك ضرورياً ولا مناص عنه.

يتمتع أي فرد يدعي تعرضه للتعذيب بالحق في تقديم شكوى وفحص هذه الشكوى فوراً وبطريقة محايدة من جانب السلطات المختصة.

يتم التحقيق على النحو الصحيح في أية حالات وفاة أثناء الحجز وأية حوادث تعذيب وسوء المعاملة وأية حالات اختفاء للسجناء.

تبقى قواعد الاستجواب وتعليماته وأساليبه وممارساته المتصلة بالأشخاص المحتجزين والمسجونين قيد الاستعراض المنهجي بغية منع حدوث التعذيب.

ينبغي عرض هذه المبادئ بالوسائل المرئية وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية

التمرين:

استعمال مجموعة الصكوك، ينبغي أن يعمل المدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ.

وينبغي تشجيع المدربين على اكتشاف الأسس في الصكوك الإقليمية أيضاً.
أطلب من المدربين العودة إلى المجموعة لتقديم ما لديهم من معلومات.

الآثار

تتصل المعلومات الواردة هنا اتصالاً مباشراً بعمل موظفي السجون. وفي بعض الولايات القضائية قد لا تعتبر هذه الممارسات بغيضة؛ وقد تعتبر بغيضة في بعض الولايات القضائية الأخرى. ومن المرجح أن هذه الجلسة سوف تولد مناقشة حامية. اترك الوقت للتعليق والأسئلة ولكن تأكد أنك تعود دائماً إلى المقترضات الحتمية في الصكوك.

توصيات عملية

ينبغي عرض التوصيات العملية في الفصل المناظر من الدليل على المدربين.

موضوعات للمناقشة

ترد قائمة بالموضوعات في الدليل.

المنهجية:

ينبغي تقسيم المدربين إلى مجموعات من أربعة أو خمسة أفراد وإعطاء كل مجموعة موضوعات محددة للمناقشة. وينبغي أن يتطلب عدد من الموضوعات من المدربين مناقشة الترتيبات القائمة في الولايات القضائية التي ينتمون إليها. وينبغي أن يشجع المنسقون على إجراء مقارنة بين الممارسات التي يرد وصفها ومتطلبات الصكوك. وينبغي أيضاً تشجيع الإشارة باستمرار إلى المحاضرات أثناء الجلسة.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

- إذا تصرف موظفو السجن بطريقة معقولة ومتوقعة فمن المرجح أن يشعر السجناء بدرجة أكبر من الأمن ويزداد استعدادهم للامتثال لمتطلبات النظام؛
- يجب أن يكفل موظفو السجن أن جميع القواعد واللوائح المنطبقة على السجناء معروضة علناً حتى يمكن للسجناء أن يعرفوا ما هو المتوقع منهم وماذا سيحدث على الأرجح في حالة عدم امتثالهم؛
- ينبغي عدم إظهار الأسلحة لأنها تنشئ ثقافة الخوف؛

- يمكن استعمال الأسلحة في بعض الظروف على أن يكون ذلك كحلٍ أخير فقط وفي حالة وجود خطر إصابة خطيرة أو وفاة إذا لم يتم التعامل مع الموقف بسرعة؛
- ينبغي أن يفخر موظفو السجن بقدرتهم على التعامل مع الحالات الصعبة بفضل مهاراتهم بدلاً من اللجوء إلى العنف؛
- يجب الحفاظ على سرية الأسلوب المتوفر للسجين لتسجيل شكوى ضد أحد الموظفين. ويجب أيضاً أن يُعالج الشكوى شخصاً آخر غير الشخص المشكو في حقه؛
- من المهم ألا يشعر موظفو السجن بتهديد من وجود نظام رسمي للشكوى. بل على العكس ينبغي لهم أن يعتبروا ذلك عنصراً جوهرياً في الخدمة المنفتحة والمهنية وعنصراً يحمي الموظف الصالح من أي وصمة بسبب سلوك زميل أقل قدرة من الناحية المهنية؛
- يجب أن يوجه أي مفتش للسجن اهتماماً خاصاً إلى أي أماكن موجودة للعزل قد تستعمل لحبس السجناء الذين يخرقون قواعد السجن؛
- ينبغي أيضاً إيلاء اهتمام خاص إلى التسهيلات الطبية وتسجيل أية إصابات وكيفية حدوثها؛
- لا يمكن تضييع حقوق الإنسان حتى أثناء قضاء عقوبة الاحتجاز بسبب سلوك إجرامي. وليس من حق أي شخص ولو كان سلطة أعلى أن يأمر شخصاً آخر بانتهاك هذه الحقوق؛
- كثيراً ما يتحمل موظفو السجن واجباً شاقاً من ناحية العمل في ظروف لا تفي بالمعايير الأساسية؛
- في هذه الحالة ينبغي لهم إبلاغ المعلومات إلى مدير السجن. ومن المتوقع أن يحيل المدير المشكلة إلى سلطة أعلى؛
- في حالة عدم نجاح هذا المسعى يكون من الصحيح أن يعاود موظفو السجن متابعة الموضوع مرة أخرى؛
- يجب أن تقوم سلطة قضائية أو سلطة أخرى ببحث أي حالة وفاة أثناء الحبس ويجب إجراء تحقيق فيها. وينبغي إتاحة نتائج التحقيق إلى أسرة المتوفي.

دراسات الحالة

المنهجية:

يمكن الآن القيام بتمرين على المناقشة واتخاذ القرار من أجل تعظيم المشاركة وتعظيم نشر المعلومات على المجموعة بأكملها.

يُدعى المدربون إلى التطوع للجلوس بالتناوب على مائدة في مقدمة الحجرة ومناقشة كل دراسة حالة. قد يكون من المفيد وجود مُنسّق في إطار المجموعة لافتتاح العملية إذا تبين وجود قدر من الإحجام لدى المدربين في البداية.

يراقب جميع المتدربين المناقشة واتخاذ القرار في نهايتها ويتاح لهم فرصة إبداء تعليقاتهم في النهاية.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- العمل اليومي لموظفي السجن يضعهم في مواقف مجهدة وشاقة جداً؛
- تقع على أكبر الموظفين مسؤولية القدوة في إظهار كيفية الحفاظ على الأسلوب المنضبط في جميع الأوقات رغم الاستفزاز؛
- لا يمكن أبداً تبرير العقوبات التي تصل إلى حد الأعمال العنيفة ضد الفرد؛
- ما هو عمل موظف السجن؟ ماذا تقول الصكوك الدولية؟؛
- هل "يعاقب" الموظفون السجنين إذا اعتقدوا أن زملائهم سيبلغون عنهم؟

دراسة الحالة ٢

- ليس من المقبول تبرير استعمال العنف للحصول على معلومات لمنع العنف؛
- إذا كان العنف أحد الخيارات هل يُرجح أن يُنظر إليه بوصفه الخيار الأول؟؛
- يجب أن يحقق رئيس السجن بناءً على خطته الاستراتيجية في المعلومات المتجمعة؛ وهذا هو السبب في وجود هذه الخطط. وقد يشمل ذلك إخلاء بعض الأماكن وخاصة تلك التي يستعملها الموظفون؛
- في حالة عدم الاشتباه في أي شخص ماذا يفعل رئيس السجن؟؛
- من المطلوب أيضاً القيام باستعراض أممي دقيق للتأكد من مصدر المادة المتفجرة؛
- من المهم دائماً أن يتصرف كبار موظفي السجن وفقاً للقواعد الدولية؛ فهم الذين يضعون المعايير لجميع الموظفين.

دراسة الحالة ٣

- ما هي الآثار الناجمة عن احترام قرارات لجنة التفتيش الدولية على ثقافة السجن؟؛
- هل يعني هذا الاحترام أن مديري السجن سيتعين عليهم أداء أعمالهم بطريقة مختلفة؟ وكيف ذلك؟ هل يُرجح أن تتحسن إدارة السجن؟؛
- سيقبل موظفو السجن الطريقة الجديدة للعمل مع السجناء إذا بدأ كبار الموظفين بأنفسهم؛
- من المحتمل أن تتطور أفكار "العدالة" و"حقوق الإنسان" وأن تتغير بالتالي مع مرور الوقت. هل ينبغي أن تؤيد إدارة السجن الصكوك الدولية على حساب الممارسات الوطنية الراسخة؟

الفصل ٤ - دخول الحبس والإفراج

الهدف



الهدف من هذا الفصل هو التأكيد على أن اقتضاء معاملة السجناء وغيرهم من الأشخاص المحرومين من حريتهم بطريقة إنسانية وكريمة يبدأ من لحظة دخول الحجز ويستمر حتى لحظة الإفراج.

المبادئ الجوهرية



ينبغي وضع الأشخاص المحرومين من حريتهم في أماكن معترف بها رسمياً بأنها أماكن حبس. ينبغي وضع سجل تفصيلي عن كل شخص محروم من الحرية. يحصل جميع السجناء فوراً على معلومات مكتوبة عن الأنظمة المنطبقة على معاملتهم وعن حقوقهم والتزاماتهم. يتعين أن تحصل أسر السجناء وممثليهم القانونيين وأن تحصل بعثاتهم الدبلوماسية، عند الاقتضاء، على المعلومات الكاملة عن وقوع الاحتجاز ومكانه. يُعرض على جميع السجناء الحصول على فحص طبي وعلاجاً طبياً بأسرع ما يمكن بعد دخولهم الحبس.

ينبغي عرض هذه المبادئ بمساعدة مرئية على لوحة شفافة أو على الورق وأن تظل معروضة طوال الجلسة.

الأساس في الصكوك الدولية



التمرين:

باستعمال مجموعة الصكوك ينبغي أن يعمل المتدربون في مجموعات من اثنين للتوصل إلى أساس كل مبدأ من هذه المبادئ. وينبغي إبلاغ المعلومات إلى المجموعة.

الآثار



النقطة الجوهرية هنا هي أن الأشخاص الموضوعين في الحجز هم أفراد ويظلون أفراداً ويتمتعون بنفس حقوق الإنسان كما لو كانوا أحراراً. ويجب أن يكون احتجازهم معلناً بطريقة قانونية كما يجب تسجيل تحركاتهم خلال النظام.

توصيات عملية



تقدم هذه التوصيات المعلومات المطلوبة للمتدربين ليأخذوها معهم إلى أماكن عملهم. وينبغي قراءتها كلها مع المتدربين.

② موضوعات للمناقشة

ترد قائمة الموضوعات في الدليل.

المنهجية:

يتم تقسيم المتدربين إلى مجموعات صغيرة وإعطاء كل مجموعة مهمة مناقشة أربعة موضوعات. ويطلب منهم الحديث عن خبراتهم في العمل ولذلك حاول أن تكفل أنهم لن يلجأوا إلى سرد كثير من الحكايات عند حديثهم. وتبلغ المجموعة بأكملها بما دار في هذه المجموعات الصغيرة ليس ضرورياً.

دراسات الحالة

المنهجية:

أفضل طريقة لإجراء هذا الواجب التدريبي القصير هو قيام متطوعين من بين المتدربين ومعهم منسق بإجرائه أمام المجموعة.

وينبغي تغيير هؤلاء الأفراد في دراسة الحالة الثانية.

نقاط يتعين إبرازها/مجالات مقترحة للمناقشة:

دراسة الحالة ١

- هل يمكن أن يكون الوقت عاملاً مؤثراً على قرارات موظفي السجن؟ وهل ينبغي أن يكون عاملاً مؤثراً؟
- هل تكفي كلمة يقولها رجل يرتدي زياً رسمياً حرمان شخص من حريته؟
- هل تقع على موظف السجن مسؤولية مساعدة موظف آخر من المكلفين بإنفاذ القوانين إذا كان هذا الشخص الآخر قد أخفق بوضوح في القيام بواجباته على النحو المطلوب؟
- هل يحمي وجود صكوك دولية موظفي السجن كما يحمي السجناء؟

دراسة الحالة ٢

- يحدث كثيراً أن يضطر موظف السجن إلى التعامل مع مواقف صعبة تُحال إليه من السلطات القضائية؟
- هل تتمتع هذه المرأة السجينة بقدر من حرية اختيار الأشخاص الذين يتعين إبلاغهم وبأي ترتيب؟
- هل نفترض أن هذه المرأة تعرف حقوقها أم هل ينبغي أن يتواجد شخص ما لمساعدتها؟
- هل يتعين أن يراعي موظفو الاستقبال الحالة العقلية والنفسية المحتملة للسجناء؟